

والأفياء وسط صحراء الحياة ... ومع
ذاك فليس يرى الرائي تماثلها الجميل
الفنان في متحف رؤوف الفنان

وكان في رؤوف وحشة وضيق
وانقباض عن الناس ، كأنهم كانوا
أعداءه ... فلم يكن بطيق أن يشغله
أحدهم عن فنه ، أو أن يشترك معه
في أحلامه . خصوصاً إذا خرج

للرياضة على عدوة النيل النائم في مهبط الوادي ...
حيث كان من دأبه أن يستغرق في تأملاته يهددها
خبر الماء وطنين النحل وغناء الأطيبار ، وبمطرها
النسيم بما يحمل من شذى وأرج

وكان صديقه طارق أعرف للناس بما جبل عليه
من ذاك المزوف عن الناس . فكان يتردد عليه لماماً ،
بل لم يكن يزوره حتى يدعوه وحتى يلج عليه في
الدعوة ... فاذا زاره صمت عن الحديث حتى يبدأ
رؤوف فيتكلم بمقدار . ولم يكن ذلك من طارق
عن عي ولا حصر ، بيد أنه كان يفضل تلك الوسيلة
في التحدث إلى صديقه لما يعرفه عنه من قصد في
الكلام ، وتفضيل الإيجاز الذي يفي بحاجة للتفاهم
على الثروة التي تتلف التفكير وتذهب بجمال المجالس
وكان طارق مع ذاك لا يبي يفكر في حال صديقه
ويجهد دائماً أن يكتشف سره ... لأن رؤوفاً كان
فتى فيه من الشباب غضارة ونضارة ، ومثله لاجرم
يصبى النساء بحسن لغته ونافذ نظراته وانسجام
قوامه وهندامه ... ثم هو فنان صادق الفن ...
والفن حاسة سادسة في الفنانين ، وليس معقولا أن
يعيش الفنان بلا حب . لأن معنى ذلك أنه يعيش
بلا قلب ، وهذا محال في رؤوف ...

وقد وقف طارق مرة تلقاء تحفة باهرة من

غلام فستان

اقصصه فاضلة مصرية
بقلم الأستاذ دريني خشبة

كان يشدو طائفة من الفنون أحبها إليه النحت
والتصوير ، وكان ضريب بمبايون اليوناني ، لم يصب
قلبه قط إلى امرأة ، لأنه لم يكن يرى في نساء العالم
جميعاً (حواء) الرائعة التي يسيفها فنه ، وتستأهل
أن تسكن معه في فردوسه المنشود ...

وكانت تماثيله كثيرة وجيلة ، وترجم عن نفس
واسمة شاسعة ممثلة بالأسرار والألغاز ... لكن
تماثلاً واحداً كان يصبح أجملها وأشدّها روعة لو أنه
صنمه ، وهو مع ذاك لم يفكر فيه ولو مرة واحدة ،
أو هو فكر فيه مرّات لكنه لم يصنمه ... ذاك هو
تماثل فتاة !

كنت ترى بين تماثيله الشعاذ المكفوف ، والمسن
المحتضر ، وبواب القصر ، وبازي الصيد ، والأفنى
ذات القرون ، والطبي ، والوعل ، والكلب الحارس ،
والجمل ، والضب ، والكركي ، والحدأة الرائجة ...
بيد أنك تجيل الطرف في متحفه الرائع فلا ترى
تماثل امرأة . على أن المرأة هي اللهمة الأولى للفنانين ،
وهي النبع الصافي الذي يتفجر بالمعجزات في رؤوس
المثالين والمصورين والشعراء ورجال الموسيقى ... هي
أجل باقة في بستان الله ... هي أبهى نفمة تنطلق
من أوتار الكمان ... هي ابتسامة الله الدائمة في
قلوب عباده المؤمنين ... هي الواحة ذات الظلال

قبل أن يعرف الغرب ما الفن ، وقبل أن يعرف
هل يعيش الفن من أجل نفسه أم من أجل البيئة
وأرباب البيئة من بني الانسان

— أنت تبالغ يا طارق ، فقد يعيش الفن من
أجل الفن في كل مكان حتى على ضفاف النيل ...
ماذا تظن أنني أخفيت وراء هذا الطاووس ؟
— لست أظن !

— وماذا إذن ؟

— لأنني أعتقد أنك أخفيت قطعة من قلبك !
إن لم يكن قلبك كله !

— أما أخفيت قلبي كله وراء قطعة من المرمر ؟
— قد تكون تركته دون أن تشعر به ، إن لم
تكن تعمدت إخفاءه ! وأنت في هذا كالشاعر الذي
يلف فؤاده في كلمات منظومة ، والموسيقى الذي
يرسل نفسه في نغمات مرقومة ... كلهم سواء
أيها الفنانون ، تنحتون وتصورون وتشعرون
وتفنون ، وتحسبون أنكم تصنعون هذا من أجل
الفن ، والناس مع ذاك يحسون آثاركم وهي تكاد
تحترق مما فيها من حرارة

— وماذا تعني يا طارق ؟

— أعني الشيء نفسه الذي تبالغ في إخفاءه
عني وهو يأبى إلا أن يفوح كما يفوح شذى المطر
لأنه أكثر منه عطراً وأشد عبقاً ! أعني حبك
يا رؤوف !

— آه فهمت !

— ألم تحاول أن تنحت تمثالاً لحبيبته
يا رؤوف !

— إذا كانت لي حبيبة !

— ليس لك حبيبة وأنت مع ذاك فنان ؟

روائمه ، وجعل يجيل فيها طرفه وخياله ، ثم يتعجب ،
ويسائل نفسه : « إن صانع هذا الطاووس المعجب
الذي وقف يغازل أثناء على هذا النحو من الرسوخ
في فلسفة الحب ، لا بد أن يكون أعشق للناس .
وتالله إن لصاحبي لسراً ، وإن وراء سره امرأة إن
لم يكن تمثالها هنا في ذلك المتحف ، فهو قائم من
غير ريب في قلبه ... »

وأقبل رؤوف يتسم ، وحجج صديقه بنظرة
ثم قال :

— « مالك لصقت بهذا التمثال فلا تريد أن
تريم يا طارق ؟ هل أعجبك ؟ »

— « وكيف لا يعجبني وهو المفتاح الذهبي
لقلبك الواسع الرحب ! »

— « ماذا تعني ؟ »

— « أعني أن تمثالك البديع قد أعانني على
أن أفهمك »

— « لست أفهم ! »

— « رؤوف ! ! إجلس أحدثك حديثاً طالماً
أحببت أن أبدئك به ، لولا ما كان يخيفني من
إحراجك »

— « وما ذاك جمعت فداك ! »

— « أنظر إلى طاووسك الجميل الرائع وقل
لي ماذا أخفيت وراءه ؟ »

— « ماذا أخفيت وراءه ؟ لا شيء ! »

— « وفيه نحتة إذن ؟ »

— « الفن من أجل الفن ! »

— « الفن من أجل الفن خرافة لا تعيش
إلا في الغرب يا صديقي . أما هنا ، أما في جنابات
هذا الوادي السعيد فقد عاش الفن من أجل الحياة

وفي صدره آهة مكروية ، وظل يترنح بمنة ويسرة
حتى كان في مكتبه ، فأنحط على كرسيه وهولا يكاد
يبي ...

ووقف طارق أمام القبو وهو موجس خيفة ...
ثم مد رأسه في الظلام المنبعث من الثغرة الرطبة
الآسنة ... فاذا رأى ؟

تماثيل ... تماثيل ... تماثيل ... !!

تماثيل رائحة ناعمة ... عذاري وغانيات ...
أجسام بضرة طرية يكاد ماء الجلال يقطر من صرصرها
التمين ! بعضها واقف وبعضها جالس وبعضها منحني !
بعضها ينوم فكرياً كأنه يحلم ، وبعضها ينظر ويبتسم ،
وبعضها تهتمهم حول شفثيه أمرار وألغاز ...

لله تلك الغادة المدللة التي تجردت من ثيابها
ونزلت إلى البركة تبتدر من وهج الشمس ، وقد
مدت ذراعها اللدنتين تفرق اللغص وسيفان البردى !
وهذه الراقصة التي تكاد تتأود في صرصرها
للناغم فروح وتجيء في فيض من أشعة البرتقال
والبنفسج والورد الجوري ، تارة يلون الحاشية ،
وتارة ينصب على القدمين ، ويرتفع حتى يكسو
الفخذين ، ثم يتعالى حتى يغمر البطن والظهر ، ويملو
حتى ينضج النهد ويفسل رمانتيه ، ويشرب حتى
يلانح الوجه للباسم المشرق الجليل المحيا ...

وتلك العذارى التي تطرحت فوق العشب عارية
متجردة تستمتع بأشعة الشمس ، وأشعة الشمس
للسعيدة تقبل كل جزء من جسمها تصل إليه ألف
قبلة ...

وهذه اللعوب الكعاب قد جالست مع حبيبها
عند حفاقي للتدبير بصيدان السمك ، وقد لفت
ذراعها حول كاهله ، وراحت تحديق عينيه وتحملق

— أحتم أن يكون للفنان حبيبة ؟

— ذلك لا ريب فيه ؟

— ولو كان أعمى ؟

— ولو كان أعمى !

— ومن أين ينفذ الحب إلى فؤاد الأعمى ؟

— من أذنيه ... فقد يكون صوت الأتني

أشد سحراً من صراها !

— فاذا كان أصم ؟

— فن جسمه باللس ! أنسيت بضاضة

الكواعب الأتراب يا صديقي الفنان ؟

— فاذا كان بليداً لا يحس ؟

— فن أنفه ... إن للأتني شمياً كشميم الورد

أو هو أطيب ؟

— لشد ما تضحكني ؟

— واشد ما تتغابي علي !

— لا ، لن أنفاني عليك يا طارق ... هلم

في إترى .

وانطلقا إلى أقبية القصر

ودفع رؤوف باباً عتيقاً تملقت به عشرات من

بيوت المنكبوت ، فتدقق من داخل القبو ظلام

داكن ، وانتشرت رائحة قديمة آسنة ... ثم أوما

إلى صاحبه وقال :

— هنا يا طارق ... هنا ... لا وراء قطعة

المرمر التي نحت منها الطاووس ...

— هنا ماذا يا رؤوف ؟

— ألا تفهمني ؟ هنا دفنت قلبي وحيي ،

وقد آليت ألا أطلع إليهما ... وأنا أدعك لتبحث

عنهما وحدك ، وإنى منتظرك في مكنتي !!

وانطلق رؤوف ، وفي عينه دمة رقراقة ،

وهرول طارق إلى الطابق العلوى حيث اتي
صديقه المحطم المهدم مستلقيا على كرسية الكبير
ذى الوسائد وقد حمل رأسه بيديه ، وملء أساريره
للعابسة آلام وأحزان
— ماذا يارؤوف ؟
— ماذا بأخى ؟! هل عرفت ؟
— عرفت كل شيء !
— كلا ! ما أحسبك عرفت شيئا !
— بل عرفتك تماما !
— هذا غرور يا صديقي !
— غرور ؟ يا حبيبا ! وكيف يكون امتدائي إلى
قلبك غرورا ؟!
— قلبي ؟ وهل لى قلب ؟
— أحسن للقلوب وأكبرها وأزكاها يارؤوف
— كيف عرفت هذا ؟ أمن أجل بضمة تماثيل
لا قيمة لها ؟!
— وكيف لا يكون لها قيمة وهي ثمرة حياتك
— وماذا ياتارق ؟
— وزهرة حبك يارؤوف !
— حبي ؟
— أجل حبك !
— وهل يجب من ليس له قلب ؟
— رؤوف !
— ماذا بأخى ؟
— أراك قانطا من شيء نعيم ضاع من يديك
فهل تخبرنى ما هو ؟
— لا ! لم يضع منى شيء ؛ فقد أحببت فنى
ووهبت له حياتى وتفكيرى ... وعملت التماثيل
الرائقة والصور للشائقة ، مثلت المذارى والفانيات

وتلك اللوحة المعجبية التى تمثل حديقة الأندلس
أجل حدائق القاهرة الفاروقية !! أواء ! يا للحبيب
يشوى مع الحبيب فى ظل الدوحة الباسقة !! لقد
أسندت الحماة رأسها فوق صدر الالف الوامق ،
وجعلت من شعرها المنسدودن كلفة فوق كاهلها
وكاهله ... !!
وهذه الجالسة فى غمر من أفياء الجيز تتلو قصة
حبها ، وآدم الصنير جالس أمامها بقلب فى قدمها
الخلابتين عينيه الجائعتين وهو موشك أن يأكلهما
وتلك الحبيبة النافرة تمدو ثم تمدو ، ويمدو
حبيبها فى إثرها ثم يمدو ...
وذاك التمثال المعجيب الذى يمثل القبة ! مالك
يا أجل القيان تذودين فيه الجائع الظمى عن فك
المنهب الريان ! أعطيه قبة !
أوء ! من هذا السادر الحزين يذرف دمه فوق
طروس كتابه المفتوح !
وبحك أيها الساهر فى شرفته يرقب النجم
ويناجى الكواكب !
سلام عليك أيها المنزل فى منعطف الحديقة
تجتر ذكرياتك وأشجانك !
حنانيك اللهم لهذا المصل لك المسبح باسمك
وقد بسط كفيه بطلب المون منك وللغوث من لدنك
مسكين يارؤوف ! مسكين يا صديقي !
ما هذه الدنيا الحافلة الجميلة التى دفنتها فى ذلك
القبو المظلم الرطب !
لك الله ! ما هذه الأمانى التى كدستها فى ذلك
الديجور الموحش الرهيب !
لله آمالك ! لم حطمتها هنا وآثرت أن تعيش
فى الدنيا وحدك !

— أشكرك يا طارق ! لقد كنت تحسبني
أعيش للفن من أجل الفن .. فهل سرك أنني كنت
أعيش للفن من أجل الحياة ؟

— سرنى كثيراً بل بهرنى ، وسيسرنى أن
تعود فتصل أسبابك بهذه الأسباب التي تقطعت
بينك وبين الماضي ؟

— هذا ما لن يكون أبداً !

— ولم لا يكون يا صديقي ؟

— لأنك لم تجرب مثلى ... هلم بنا إلى القبو
أقص عليك أدوغ الفصص يا طارق ... إحمل هذا
المصباح الأحمر ، وذاك للبرتقالى ، والثالث الأخضر ،
وسأحمل أنا ذاك للبنفسجى ، وهذا الأصفر .. و ..

وانطلق الصديقان بطويان الدرج إلى أقبية
القصر

لقد كانت أعصاب رؤوف تضطرب وتهتز كما
تهتز أوتار العود إذا لمستها أامل الموسيقى ، وكان
جبينه ذو الأسارير يتفصّد بمرق بارد هو عرق
الحى التى ألهبته فى قلبه الدكريات .. وكانت أنفاسه
تتردد كأنها تهمسى خفقات قلبه وضربات رثيه ..
وكانت عيناه الفائزتان اللتان انطلقا فيهما بريق الأمل
تنظران إلى أعماق الماضي ، ثم تنقلبان حسيّرتين
ودفع رؤوف باب القبو دفعا يسيرا فانفتح ،

واقعدت من ظلماته فى قلبه حشرات ...

وقبل أن يلج نظر إلى طارق نظرة آسفة
مكظومة ، ثم ذرف عبرة حزينة زلزلت فؤاد صديقه
ثم قال :

— هنا يا طارق غيّبت فى الظلام آمالى منذ
طمين ، واليوم فقط أعود فأدخل هذا الجحيم ،

والفتيان والمراش ، وصورت الجنات والقصور
والأرض والسماء والكواكب وأبدع ما فى هذا
الوادي السحري المجيب من آيات الخلود ... لقد
كان للنيل السمح العظيم يوحى إلي ما أوحى من قبل
إلى فنانى الفراعنة . وكنت كلما أقفر قلبي فتحت
له فغمره بكل جديد وطريف من آيات الإلهام
فتناولت منه حتى أوريشتى فأخرجت مارأيت وما لم تر.
تقول إنى أضمت شيئا ؟ وماذا تظننى أضمت يا طارق ؟
— هذا ما أحب أن أعرفه

— إذن فاعرف أننى لم أضع شيئا !

— وهذه التماثيل ! لم دفنتها فى هذا القبو

الرهيب البت ؟

لأنه أحسن مكان بناسها !

— أولئك المذارى ؟

— أجل !

— لقد كنت أحسبك تصنع لمن جنة فيقمن

فيها خالداً ؟

— لو كن يستأهلن هذا منى أو من أى مخلوق !

— ولم لا يستأهلن هذا منك يا رؤوف ؟

— لأنهن أبالسة ... كدت أقول إبليسات !

— وآله ؟

— لأنهن خُننّى جيماً . أوه ! لقد استدراجتنى

حتى فضحت سرى الذى كنت أوثر ألا يطلع عليه
أحد ! ...

— أنا لم أستدرجك يا رؤوف ، بل أردت أن

ترج قلبك قليلا مما ينوء به بالبوح لى ، فليس أنفع

للصديق من صديق يقول له ويقول صديقه له ،

أما أن تعيش فى هذه الدنيا المترعة بالمجائب وحدك

دون أن تستعين عليها بأحد ، فهو عناء لا يحتمله

صبر إنسان

« هذا أول الكذب ... لست من الاسكندرية »
 فقلت : « ومن أين إذن ؟ » فقالت في سخرية :
 « وأنت ما شأنك ؟ انصرف قلت لك ! » فقلت :
 « وإن لم أنصرف ، أفندعين الشرطى ؟ » قالت :
 « أجل سادعوه ! » فقلت : « ولم يأتى الشرطى ؟ »
 فقالت : « ايسوقك إلى القسم ! » فقلت : « ويبحرمنى
 من هذه الدنيا الجميلة ! من هذا القمر وذاك البحر
 وهذا النسيم ... ثم ... منك ومن التحدث إليك ؟
 ما اسمك نشدتك الله ؟ » فقالت : « حورية ! »
 لقد ذكرت اسمها وكفى يا طارق !

وجلسنا على صخرة مشرفة على البحر ، وكانت
 ليلة ما أجملها ! لقد كانت الخبيثة تسحرني بكلمات
 رنانة حفظتها لتلقيها على المسرح ، فباترى ، هل
 فكرت فى إلغائها فى أذى عاشق ؟ ! إننى ما أزال
 أحفظ تنقأ من كلامها ، إسمع يا طارق : « أنت يارؤوف
 تمطر حديثك ببير الحب ! ! أوه يارؤوف ! ما كان
 أحب إلى لو أننى عرفتك قبل أن أولد ، هناك ...
 هناك ... فى الجنة التى طرد منها أبونا آدم ! لم لم
 تلقنى قبل هذه الليلة يارؤوف ؟ آه يا قاسى ! تقول
 إنك مثال ومصور ... هل فكرت فى تمثال !
 ستصنعه من مرصرتى ، أليس كذلك ؟ ! ... إنى
 أسألك كيف تهيبه هذه الحرارة التى تحسها فى
 جسمى . هل يستطيع أن يتكلم يارؤوف ؟ هل
 يسمع ؟ هل يرى ؟ لشد ما أحب أن يكون كذلك ! ! »
 وكنت أنا ساذجاً ياصدقى ، وكانت كلماتها
 تسحرنى وتفعل أفاعيلها فى نفسى ، لقد صدقتها
 جميعها ... وسافرت معى إلى هنا ! وكانت تتجرد
 من ثيابها فأغمر كل جسمها الفتان بالقبل ، ثم آخذ
 فى صنع تمثالها ! لقد كانت جميلة حقاً ! لله ما كان

ولولاك ما فعلت ، ولا أحببت أن أفعل ...
 ولم يتكلم طارق ، بل اقتحم القبو وراء صاحبه
 صامتاً ساكناً
 — أرأيت إلى هذه الغادة المتجردة التى تفرق
 القصب وسيقان البردى لتبتدى فى ماء البركة ؟ هذه
 هى الخبيثة الأولى ... يالها من ذكرى ! لقد نبض
 فؤادى نبضة غرامه الأول حينما لمحت هذه الفتاة
 تمشى وحدها على شاطئ البحر الأبيض فى ذوب
 من أشعة القمر ... وكنت قبل ذاك أبحث عن
 غرامى ! خفق قلبي بشدة وعنف يا أخى طارق ...
 وتلثممت ... لم أدر ماذا أقول لها ... لقد كنت
 أبحث عن كلمة واحدة أقولها لها فتأستطعت ...
 ونظرت هى إلى ، ولم أكن أدري أنها ممثلة ...
 أجل يا طارق ... لقد كانت ممثلة والمثلثات ممثلات
 حتى فى مواقف الحب العادية !

رشقت فؤادى بنمرة هائلة من جانب عينها
 الخبيثة ، فادت الأرض تحنى ، وأيقنت أنها غرامى
 الذى أنشد ، وحبي الذى أشدو ... ورغم أنها لم
 تبال بى ، فقد تبعتها ... وكان الليل ساكناً ، ريمحه
 وبدرؤه وبحرؤه ... ومشينا كثيراً ... ثم انفتحت إلى
 فجأة وقالت : « إن لم تنصرف فستخطرنى لنداء
 الشرطى ! » فقلت لها : « إذا كنت جادة فإنى
 منصرف . على أننى لست أنبعك لمجرد اللعب ... إنى
 أبحث عنك منذ زمان طويل ، وأرجو أن أكون
 قد وجدتك ! » . فقالت لى : « تبحث عنى ؟ وهل
 كنت تعرفنى ؟ » فقلت : « لا ... ولكن قاي
 كان يدنى أننى سألقاك ... وها قد لقيتك ! »
 فقالت لى : « عجبا ! وهل تعرف من أنا ؟ » فقلت :
 « أعرف أنك أجل حسان الاسكندرية ! » فقالت :

هذا الصباح ... الشماع الوردي ... الله ... !
 لكن رؤوفاً استبدل الصباح بآخر بنفسجي ،
 وشماع البنفسج يبتعث في النفس رهبة لا كما يفعل
 عبير البنفسج الذي يثير فيها نشوة الحب !
 وبعد أن انتهى هذا العرض الصوتي الذي بهر
 طارقاً وسحره عن نفسه ، أخذ رؤوف يتم قصة
 هذه القادة فقال :

— وانتهيت من صنع التمثال في شهر وبمض
 الشهر ... وكنت أحسبني أعيش مع حورية في جنة
 الفردوس طيلة هذه المدة ... قبل أن غداك للذيذ !
 أحديث أشهى من قطع الروض الوشي ! ضحكات
 كرنين الذهب ! ونظرات أسكر للنفس من حيا
 الخمر ! نسيت أهلها يا طارق ، ونسيت أهلي ... لقد
 نلت منها كل شيء إلا التفاحة ... التفاحة وحدها
 أقسم لك ! أجل لقد حاولت ذلك مدفوعاً بالحيوان
 الخبيث الذي يتغلغل في نفوسنا منذ آدم ... بيد أنها
 كانت تغضب وتثور وقد تنهرني أحياناً وتعييرني بأنني
 فنان ، وأول الفروض على الفنان ألا يدنس روحه بهذا
 الوزر الذي يبوء بأثمه إن فعل ! لقد كانت تقول لي :
 « إنك رجل لست كسائر الناس ! إن الخيال هو
 رأس مالك فلا تشوّه بهذا الدنس ! إن تفاحة
 حواء هي شقاء آدم فلا تقر بها ... إني سأحتقرك
 إذا أرغمتني على شيء من ذلك ! وسافر فلن تراني
 إلى الأبد ! »

وعرضت عليها الزواج لأنني لم أعد أحتمل
 حياتنا على هذا النحو المطهر المحصور ، فرفضت
 لأنها فنانة ، ولأنني أنا أيضاً فنان !

— ولماذا يا حياتي ؟ لم لا يتزوج الفنانون ؟

— لأن الزواج ينضب المعين الذي يفيض عنه

فهم !

أزوع مندها وأرق خصرها وأنعم قدميها وساقها.
 لقد كان فيها يلهب كلما طبقت عليه قبلة ... وكانت
 قبلها تشخذ عبقرتي فاستودعتها جميعاً فم التمثال
 أنظر ... ألا تحس يا صديقي ، إن فيه الرقيق الدقيق
 يجذبك إليه في شدة وعنف لتقبله ؟ ولكن انتظر ...
 أغلق هذا الباب الكريه ... لا تزعج فقد أحضرنا
 معنا كل المصاييح ...

ها هو ذا الصباح البرتقالي .. سأضيء به حوائشي
 التمثال . أوه ! لقد نسيتنا أن نوصل تيار الكهرباء
 إلى هنا ...

وانطلق رؤوف يوصل التيار ، وبقى طارق
 لحظة وحده يرمق التمثال وقد تضاعف جماله في نفسه
 بعد حديث رؤوف . ثم . ثم تقدم رؤوف إلى التمثال
 وراح يطبع على الفم الجليل الحلو ملايين القبل !
 وسكر المسكين من القبل وفعلها في نفسه فما
 شعر إلا ورؤوف وراءه يضحك منه ملء شديقه
 — حسبك يا طارق . حسبك . إنه مرمس بارد !
 — واخجله ؟ أوقد أقبلت يا رؤوف ؟
 — إذن ماذا عسيت كنت فاعلا لو رأيتهما
 وخلوت إليهما ؟

— ها ها ... ها ها ها ... إغفر لي يا أخى
 فقد سحرتني حقاً !
 — لا عليك ... أنظر إذن ...

ثم سلط الشماع البرتقالي على حاشية التمثال
 فغيل إلى طارق أنه يسمى ... ثم غمر التمثال كله
 بصبغ البرتقال فبدا كأنه يرقص ، واستبدل الصباح
 بآخر وردي فلاح حورية كأنها خارجة من حمام
 ساخن والدم الحار يتدفق في شرايينها !

— حسبك ... حسبك يا رؤوف ... لا تغير

— وكيف ؟

— لأنهم بالزواج ينالون التفاحة المحرمة فيفسد ذوقهم ويسمج خيالهم ولا يعود شيء يلهم عواطفهم ولما اشتد الجدل بيني وبينها وعدتني أنها ستري لنفسها ... وفي الصباح ... صحت فلم أجدها في الغرفة ... ولم أجدها في القصر ... فرت ! فرت يا طارق ! وتبعتها إلى الاسكندرية ، وبحث عنها حتى حفيت ، ثم اهتديت إلى مخبئها في قصر أخم من قصرى وأضخم ... وقد شهدتها تلبس الملابس وتقتنى الجواهر ، فعرفت أنها وقمت على صيد أرى منى ... واختبأت مرة في حديقة خليلها أرقب مشهداً غرامياً بينها وبين الرجل الوجه الذى استلبها منى .. وكذبت أنقض عليهما أحطم رأسيهما لكنى لم أفعل ، لأنى ذكرت عندئذ أنها غادة ، وهى لمن يدفع أكثر ، فربأت أن أذهب بدمى النجس ! ثم لفيتها بمد ذلك وحدها في حديقة الأزهار قاتلها الله ! ... لقد كانت هناك أجل من كايوبطرة وسألها عن حالها ، أى والله يا طارق سألها عن حالها. لقد نسيت فى تلك اللحظة كل ما قدمت من سوء إلى ! نسيت أنها رفضتني زوجاً لتقبل غيرى مداعباً. نسيت أنها رفضت يد الله لتسقط فى يد الشيطان ! نسيت أنها رفضت فناك طاهر القلب لتتفرغ فى وحل الرذيلة تحت أقدام الأغنياء ! نسيت ذلك كله ، نسيت أنها لم تأبه لجميع القبل التى روينها فى أفابيق الحب ونشوات الفرام ، فديات على رؤاء ونفاق ... ثم تقدمت إليها ذليلاً ضارعاً أسأله العفو والمغفرة ! العفو والمغفرة ! هل تسمع !؟ هى التى تملك أن تعفو وتغفر بمد كل هذا ! وأسفاه ! ما أضف قلوب المعاشقين !

ثم نظرت إلى شزرأ ، وتبسمت مستهزئة ، وقالت لى : « كلا يا عزيزى ... ابحث عن غائبة سوى فقد انتهى دورنا ! »

وتركتنى وفى القلب حسرات تمزقه ، وفى الحشا عذاب وأوصاب .. ثم ذهبت لا تلوى على شيء وتبعها لأرى ما ذا ينتهي إليه مآلها ... وأسفاه عليها يا طارق ! لقد رأيتهما تجلس إلى عصابة من الرعاع يلهون بها ويمبثون ... وهى وسطهم لا تحس كرامة ولا تشمر بأدمية ... فمرفت أنها سقطت ... وهنا فقط ، مضيت لشأنى ، غير آبه ولا آسف ولا مبال ...

هذا هو غرامى الأول يا طارق ...

أما ذاك ... فهو غرامى الثانى !

هذه الرافصة يا طارق ! الله كم من رافصة تحمل قلباً لا تتحلى بمثله ربأت الحدور ! أبداً ما رأيت أظهر من هذه ولا أنقى !

لقد تلبثت عامين أجتز ذكريات حورية ، فتارة أبكى ، وتارة أسخر ، وتارة أتسل بالنصير وصنع التزئيل ... وكنت فى ذلك كله كالناجر الذى قام برأس ماله ، ثم قعد ملوماً محسوراً ... فهو يسل النفس بالآمال ، ويداعبها بالأمانى !

لقيتها فى إحدى الصالات المعروفة بمد أن رققت .. والناس فى هذه الأماكن فوضى لا قانون لهم ولا عرف بينهم ... وأنت تتقدم إلى أى شئت كأنك تدخل محلاً تجارياً لتشتري ، فإذا سرك الشيء دفعت الثمن وجملته ومضيت ، وإن لم يرقك تركته إلى ما سواه فإن لم تجد ضالتك ، ذهبت مودعاً باللقى ، مشبهاً بتحيات الدهان ، ومم بذلك يرجون (٢)

- ألا تلقى أحسن مما عندهم فتعود ...
- وأنت ماذا بعينك من هذا كله ... ألسنت
ترين في "سيداً طيباً"؟
- أما الصيد فليس أيسر على من إيقاعه
هنا ، لكنني أحسست فيك شيئاً فأردت أن أعرف
هل تصدق فراستى ؟
- وماذا أحسست يا ... سنية ؟
- لن أقول لك حتى تخبرني من أنت وما أنت ،
ولم قدمت إلى هنا ؟ ...
- أما من أنا ، فأنا ... أنا ... رؤوف ! هل
يمجيك هذا الاسم ؟
- اسم جميل إذا كان لك حقاً .. وما عملك ؟
- عملي ... أنا أصور وأصنع التماثيل ... !
- آه ! إذن أنت صادق ! إن اسمك رؤوف
حقاً !
- وما ذاك جعلت فداك ؟
- لقد كلمتني عنك حورية !
- حورية ؟ ...
- أجل ... حورية ... حبيبتيك ... أحقاً
صنعت لها تماثلاً ؟
- يا ربى !
- ولماذا هجرت حورية يا رؤوف ؟
- بل هي التي هجرتني ! لقد هربت مني !
لقد تبعتها ! لقد سقطت !
- سقطت !
- نعم ... سقطت إلى الحضيض ! إنها الآن
تبيع جسمها لكل راغب فيه !
- أنت قاس جداً يا رؤوف ... إن حورية
لم تسقط !
- وجدتني جالسة وحدها فجلست إليها دون رجاء
أو استئذان ... وكما ذكرت لغائى حورية عند
شاطئ البحر ، وجمال دلالها وروعته ، وتهديدها
إياي باستدعاء الشرطي . كلما ذكرت ذلك ، وذكرت
تأجرات ذاك الرقص ، أسفت ، وذهبت نفسي على
غرامى الأول حسرات
- ما أمهل الغزل هنا وما أيسره !
- عفى مساء يا حسناء
- عم مساء يا حبيبي
- هكذا قلت لها وهكذا قالت لي ! هل سمعت ؟
- أنا حبيبها هكذا دون مقدمات ولا مؤخرات !
ثم تبسمت تلك الابتسامة المصنوعة المسهلة الآلية
التي تعودت أن تبسمها لكل امرئ رام منها
شيئاً ... فقلت :
- لقد أحسنت هذه الرقصة جداً ! إنها من
أصعب الرقصات التي شهدت ! قلت ذلك وأنا لا أعرف
عن الرقص الشرقى قليلاً ولا كثيراً ! فقالت :
- « وهل لك معرفة بالرقص أيها السيد ! »
فقلت :
- لي به معرفة كبيرة يا .. ما اسمك من فضلك ؟
- إسمي ؟ ... إسمي ... إفرض أنه سَنِيَّة !
- ولماذا أفرض ؟ ما اسمك الحقيقي ؟
- قبل أن أجيبك أرجو أن أعرف ما أنت
ومن أنت ؟
- ولماذا تريدني ؟
- لأنني أراك غجاً في غشيان هذه الأماكن ،
وأنا ...
- تريدني أن تقول إنني لا خبرة لي بها ؟

- وكيف ؟ لقد شهدتها بعيني لا ترد كف
لامس !
- وإذا كنت تكره الساقطات فلماذا قدمت
إلى هنا ؟
- حضرت لأتسلى ! وهذا هو الدواء بالتي
كانت هي الدواء !
- ولهذا جلست إلى !
- أعذر ! ... إني أعذر يا سنية !
- أنت تعذر ؟ وكيف تعذر لمرأة ساقطة ؟
- سنية ؟
- ماذا يارؤوف ؟ هل علمتك حورية مواقف
الدرام والفرام ؟ لقد كانت معلمة ماهرة ! ماذا تريد
أن تقول ؟
- إني أحس في صوتك طهراً وفي عينيك براءة !
- أنت تصب في أذني ما صبته حورية في
أذنيك ! لقد كانت تجيد هذا الكلام إجابة عجيبة !
- أى طهر وأى براءة يارؤوف ؟ إني أبيع نفسي لكل
راغب كل يوم مرة أو مرتين ؟ طهر وبراءة ! هذا
محجب !
- وبالرغم من هذا فأنا لا أشك في طهرك
وبراءتك ! أين تسكنين يا سنية ؟
- أسكن في حي قدر موبوء !
- أريد أن أزورك ثمة ، فهل تأذنين ؟
- إني أخشى عليك أن تتنجس !
- أنا لا أبالي ... أرجوك ... لنذهب الآن !
- وركبنا عربة ظلت تجوب شوارع القاهرة
وقد نام ليلها الساهر ، ووقفت حركتها الدائبة ...
- ثم انتهينا إلى عطفة خيقة مرطوبة ... ووقفت العربة
أمام بيت عتيق متهدم ...
- هنا ياسيدي
- هذا بيتكم !
- أجل ... هنا ... وأرجو ألا تحدث صوتاً
ونحن صاعدان ، فسترى كم من البنايا وريات
الفجور يسكنن في هذا المنزل القذر ! كم الساعة
الآن ؟
- الساعة ... الدنيا ظلام ... لنعد إلى العربة ...
- للساعة ... الثالثة صباحاً ... بل الثالثة والنصف !
- لقد أذن الفجر !
- إذن لنصعد الآن !
- وصعدت في إثرها يا طارق ... ووقفت في
الظلام لحظة ، ثم نظرت إلى باب الغرفة ، فوجدت
بصيصاً مريضاً من النور ينبعث خلال ثقب المفتاح ...
- وبعد أن نظرت سنية فيه رجعت قليلاً وقالت لي ...
- « أنظر إذن ! »
- ونظرت !
- يا لله ! شيخ عجوز هرم بهالك على نفسه ، وقد
استقبل القبلة ، وبسط كفيه إلى الله ، وراح يقول :
- « الله أكبر ! »
- الله أكبر يا طارق ! الله أكبر يا صديقي !
- الرجل يصلي الصبح يا أخى ؟ فيأترى ، هل يعلم من
أين أقبلت سنية ؟ لقد عرفت أنه أبوها ... بالمفارقات
الحياة ، وبالمول المتناقضات فيها !
- ثم استيقظ طفلان صغيران وجعلاً يتضاغان
من شدة الجوع ، وأخذا يبكيان ، فقال لهما العجوز
الشيخ : « لا . لا ... حالا ستأتي نفوسه بالطعام
لكما ! صبرا ... صبرا ... حالا حالا ... يارب !
- لطفك اللهم يارب ! ... » ورفع الرجل كفه وطلق
يخني في طرفه دموعه

- ولكن... يا ترى من تكون نفوسة ؟
- من تكون نفوسة يا سنية ؟
- نفوسة ؟ ... أنا ، أنا نفوسة !
- ولماذا قلت إنك تسمين سنية ؟
- لأنهم أرادوا ذلك !
- من هم ؟
- أصحاب المرقص !
- ولماذا ؟
- لأن اسم نفوسة اسم (بلدى) فى رأيهم ، ولا يصلح للإعلانات !
- آه ، فهمت ! ومن أولئك ؟
- الشيخ أبى وهذان طفلاي !
- فهو جدما إذن ؟
- ... ؟ ...
- وأمك ؟
- ماتت !
- وزوجك ؟
- أدمن السموم حتى مات ... وقد مات فى السجن !
- ولم يترك لك ما تقتاتون به ؟ !
- ولماذا لجأت إلى الراقص إذن ؟
- ولم تجدى عملاً أشرف من هذا العمل ؟
- كان يجب أن ننتظر طويلاً حتى نموت من الجوع لأجد هذا العمل للشريف ؟
- وأبوك يعلم ذلك !
- يعلم ماذا ؟
- أنك راقصة ، وتتجربن بعرضك ؟
- لو علم لقتلنى وقتل نفسه !
- كنت أفضل أن تدرساً أمر عيشكا
- قبل أن تقضى على هذه المهنة !
- لو درسنا ذلك لا اقترح على الشحاذاة !
- أى أن تكونوا أبناء سبيل ؟
- أجل ... هو ذاك
- ولكن الحرة تموت ولا تأكل بشديها
- ما لم يكن لها طفلان ضميغان عاجزان كهذين
- نفوسة
- ماذا يا رؤوف ؟
- ألم أقل لك إنى ألح فى صوتك الطهر وفى عينيك البراءة ؟
- أنت أول من لح هذا لأنك فنان
- نفوسة أتقبلينى زوجاً ؟
- لا ... إن يكون ذلك
- ولماذا يا أختاه ؟ !
- لأنك تعرض هذا وأنت فى غمر من عاطفتك البريئة ، فإذا جد الجد ، وهفوت ولو هفوة يسيرة ... صحت فى بأعلى صوتك قائلاً : يا هاهرة ! إذهبى ... عودى إلى منبتك الوخيم القدر ... لقد أنقذتك وكفرت بأنمى ! ... لقد ...
- ثم ارتفع صوتها يا طارق ، فانفتح باب الغرفة ، وبرزت رأس الشيخ ، وتلاذت فى الظلام لحينه التى أثارها الشيب
- من ؟ ! نفوسة ؟ ! لماذا أقبلت قبل ميمادك يا بنيتى ؟ ! لماذا تصيحين وتصخبين ؟ !
- ووضع الرجل كفه فوق عينيه ، يتبيننى ، وفى كفه الأخرى مصباحه للضعيف الخافت ... أنظر ...
- واستدار رؤوف ، ثم أوماً إلى تمثال للشيخ وقد بسط كفيه إلى السماء وهو يقول : « الله

حزنها بضاعف جمالها ... لقد أشرقت في حياتي كما
يشرق النجم الجليل في غيب الليل ، أو كما تشرق
بارقة الأمل في غياهب اليأس . أنظر إلى صورتها
هذه ياطارق ! أترى إلى الهديين كيف تنتشر منهما
ظلال الرحمة لا سهام المذاب كما يقول شعراؤنا ؟
أنظر إلى هذا الفم الحلو المختوم ! ألا يكلمك حديثا
مشجيا تفهمه ولا تسمعه . وهذا الخد ! هذا الخد !
أنظر إلى قسمته ! ألا ترى في صفحته آثار قبلى !
ما أجزنا نحن الفنانين ! لشد ما عيت أن أنقل جمالها
إلى هذا المرمر ! أين أنت يا نفوسة البيت العتيق ،
وسنية الرقص الوخيم ! سلام عليك أيها الشيخ .
سلام عليك في عليين !

— وأين ذهبت صاحبك هذه يارؤوف ؟
— جاءت حورية ... حورية الشيطانة !
فسرقها مني ! سرقها بمد أن طهر الموت نفسها ،
ووضع في النار عارها ، واست أدري اليوم أنى
مضت ، وأيان مستقرها ...
— ألم تبحث عنها ؟
— لم أترك مباءة ولا حانة ولا داراً للهو
إلا غشيتها ، لكنى لم أقف لها على أثر . ولم أسمع
عنها من أحد !
— وإيناهما ؟
— ذهبا معها . فلهما ، لقد كنت اتخذتهما لى
ولدين !

وظلا يتنقلان بين التماثيل ، ورؤوف يقص
وقائع غرامه عند كل تمثال ، ثم يردف كل قصة
بمرض ضوئ يزيد في بهاء تماثيله وسحر صوره المعلقة
فوق الجدران ، أو الملقاة على أرض القبو ... وقد

أكبر ! ! ثم استدار مرة ثانية وأشار إلى تمثال
آخر للشيخ نفسه وقد رفع كفه إلى جبينه وهو
يحملق ، وفي كفه الأخرى مصباحه للضعيف
الخافت ! !

أرأيت ياطارق ؟ ! أهذا كله للفن من أجل
الفن ؟ أم للفن من أجل الحياة ؟ وراى الرجل
فصرخ صرخة عظيمة ... لأنه أيقن أننى عاشق من
عشاق ابنته ، وربما أكد له ذلك ما تشمم من عبير
البنفسج الذى كان ينتشر منها في ظلام بيته ، ومن
هذه الأصابع التى كانت تتراكم صارخة فوق خديها
وشفتيها .

— ما هذا يا نفوسة ؟ ما هذا الذى تصنعينه
بنفسك ؟ ومن هذا الذى معك ؟ ألم تقولى لى إنك
تذهبين إلى مصنع ... لتعمل فيه ليلا ؟ ! من أين
لك هذه الملابس وهذا العطر وهذه الأصابع ...
وى ... يارب ! ... يارب ! ...

وسقط الرجل فوق الدرج سقطة هائلة ...
وما هى إلا لحظة حتى أسلم آخر أنفاسه
ألا ليتته مات وهو قائم بصل ! ! ألا ليتته ما علم
سر ابنته ! !

وانحنت نفوسة فوقه تبلى لحيتته ووجهه
بدموعها ، في حين أقبل طفلها يصيحان من ألم
الجوع ويقولان : « أمى ... أمى ... نفوسة ! هل
أحضرت الخبز ؟ »

وسرت رعشة في أعصابي فأنلجتها ... ولم
أعمالك أن بكيت ! !

وأخلصت لى نفوسة وأخلصت لها ..
فانظر إلى هذا الحب الذى ينمو من رقات الموتى !
لقد كانت جميلة ... كانت جميلة جداً ، وكان

هذه الطريقة التي كلما توكل واستسلام ... وقد
رضيت بي بملأ ... وزفت إلى على الطريقة المصرية
أيضاً ... لقد كنت هذه المرة مأثراً على جيلتي ،
نازلاً عند جيلة قومي ، وكنت أحسب أن علة شقائي
في مشاهد غرامى هي ثورتى على طباع قومي وعاداتهم ...
فقلت أنسى أننى فنان ... وأخطب على الطريقة
المصرية ... وتزف إلى عروسى التي لم أرها غير مرة ...
وليقتض الله أمره في فؤادى !

على أن التجربة قد نفعت ... وكانت زوجة
صالحة ... ولكن ، وا أسفاه ! إن صلاحها لم يدم
طويلاً ...

أسبوع واحد من شهر العسل يا طارق ؛ ثم
أخذت حواء تنمر لآدم ! كنت أعمل مجداً في
تمثالها السجون هنا ... فإذا بها تقبل مفاضبة ،
وقد اتقدت في وجهها نيران الجحيم كلها ... قالت
لى ؛ وقلت لها :

— رؤوف !

— سيدتى !

— أما لا أصلح لك ، وأنت لا تصلح لى !

— أستغفر الله ! لماذا ؟

— أنت تعلم لماذا ، ولا حاجة بنا إلى النقاش ،

فرجأت أن ترسلنى !

— أما أنى أعلم فأنا لا علم لى ، أوكد لك ...

وأما أن أرسلك فهذه تكون أشد كارثة تحمل بي

— فنان ! ما شاء الله ! فنان غزل تهب قلبك

لكل من تلقى ! يا تلميذ إبليس ! كلما فكرت في تمثال

أو صورة عيبت غانية وصرغنت تحت قدميها خدك !

حياة كلها أوزار وفسوق ! ألف جبية وألف قبنة !

لقد انخدعنا فيك ... ولكن ...

يذرف عبرة أو عبرتين عند كل منها ، إذا هاجه
الوجد أو عصف بقلبه الاديكار ...

ثم انتهيا عند باب قبو آخر مقفل ، فوقف
رؤوف تلقاه صامتا دافع المين ... ودفع الفضول
طارقاً فسأله :

— وماذا هنا أيضاً يارؤوف ؟

— لا . لن أقص عليك قصتى هذه ، فهي
كتابى الذى أقسمت ألا أفتحه . ومن يدري ؟ فقد
أموت ، وبمدها تأتى يطارق إلى هنا ، وتكتب
ما قصصت عليك ... ثم تكتب ما لم أقصص عليك
من أمر هذه القصة الراقدة هنا ... بالمأساة !

— يبدو لى أن طوفاناً من المواقف يجتاحك
يارؤوف ، وهذا حال الشاعر وليس حال الفنان ..
إهدأ يا صدى ... وتجلد ... وعد إلى صرح الحياة
فقد ضربت أنت أمثالها .. تنقل كما كنت تفعل ..
وافتح هذا الباب الرهيب ، ولا تحمل من أسرارك
وزراً بقصم ظهرك ... أليست هي الأخرى قصة
حب أو مأساة غرام ؟ ماذا نخشى ؟

— أجل ، هي مأساة غرام ، ولكنها من نوع

آخر ... لقد رأيت كيف كنت أتقى حبيباتى من

بنات الفن ، لأنى كنت أحسبهن أقرب إلى فهم

حياة الفنان ... ولكنك رأيت كيف كفرن جميعاً

بمحبى ، فخرحن كبريائى ، ولم يكافثننى ... بل هربن

منى ، برغم ما كنت أحوظهن به من عناية واقتداء

ومحبة ... ولكن ما بال هذه الثاوية هنا ؟ لقد

شهدتها أول ما شهدتها في حديقة الأندلس الناضرة .

ولقد قرأت في عينيها النبل ، وفوق جبينها المظلمة

والكبرياء ، وعرفت أنها من عائلة من أعرق المائلات

فتقدمت إلى أهلها خاطباً على الطريقة المصرية ...

الأبيض وبدره الساجي ونسيمه الليليل ! الصخرة !
حرارة القبل ... !

كل هذا المستهفي سطور الكتاب لسا يطارق ...
ومع ذاك ... فيها هي ذى زوجتي تشهد هذه الثورة
الجامحة في أعماقي ، تبدو على وجهي ولا تستتر ...
قالت عائدة :

— رؤوف ... إذن ، أنا ذاهبة ! الوداع ! إلى
أسامحك وأصفيح عنك !

ولم أرد بكامة يطارق ... فقد حيرني الخطاب
الذي لم أشك مطلقا بمد أن ذهبت عائدة ، أنني كتبت
أمس ! ومداده الجديد يشهد بذلك ؟

— والآن يا صديقي ، الفن للفن ، أم الفن
للحياة ؟

— بل الفن للحياة برغم مكسيك كلها .. فلولا
حياتك المغممة المترعة ما حظي الفن بهذه الآيات
الرائعات .. أنظر إلى هذا المتحف الكتيب ، وقارن
بينه وبين القبو

هنا جمارين وأفاع وطيور وخطباء قليلة ، وصور
خافتة للصحرَاء ... لوادي الموت ...
أما هناك ! ... فيا لله ؟

حورية . سنية . كوكب . سناء . الشيخ
يبحار « الله أكبر . » حديقة الأندلس . جنة
الأزهار . طاعة البنفسج . باقة السكيبيا .

— ومع ذاك . فسأحيا للفن

— وللحياة .

— كلا ... لقد ودعت حياتي منذ ودعت

غرامي الأول .

وحني رؤوف رأسه فذرف دموعه على ذكريات

حورية .
دريش فطيرة

(الرواية) القصة مؤلفة للسبينا والنفل والانتباس ممنوعان

— أوه ! ما هذا كله ؟ ماذا دهاك مني ؟

— ماذا دهاك منك ! خذ واقرأ ... وأرجو

ألا تنكر خطك !

— آه ! حورية ! دائما حورية ! إنها ترسب

في حياتي كلها وتطفو ! هكذا دائما ، هي تلعب
دورها بمهارة ، ولكن بقسوة !

— أجل هي حورية ... حورية التي تهبط

أحلامك وآمالك ، وتنظم فيها درر فنك !

— أيتها السيدة ... أرجوك !

— ترجوني ؟

— أجل ، أرجوك ! إن هذا الخطاب قديم ..

قبل أن أهرفك بعشر سنوات !

— والدليل على ذلك هذا التمثال الذي تصنعه !

— التمثال الذي أصنعه ! إنه لك يا عائدة !

— ها ها ... ها ها ها ... جميل جدا ...

يبدو لي أنك مجنون ! أنظر يا أبلي إلى تمثالك قلبي
تستطيع أن تخدعني !

ونظرت إلى التمثال يطارق !

يا للحلم ! صحيح إنه تمثال حورية ! تمثال حورية

بمد عشر سنوات ، ولي مع ذلك زوجة صالحة جميلة
كنت أرجو أن تنتشلني من دنيا الفن إلى عالم
الحقيقة ... كنت أرجو أن تكون أم البنين !

وتناولت الخطاب القديم أقرؤه ... وبرغم

الموقف المائل الذي كنت ألقه حيل زوجتي ...

كنت أرقص طربا لكل فقرة من فقرات الخطاب

أسلوب لا عهد لي به ! حب متقد ! أزهار

منثورة بين ثنايا السطور ! دموع ما تزال حارة تغلي !

قلب أضناه الفرام وشغه الوجد أو كاده أرفع يدي إلى

صدري أحمسه ! آهات وزفرات ! شاطئ البحر